الأهرام

المصدر :
التاريخ :

الصفقة السرية في القضية الشيشانية

مسلمات من الشيشان في جنازة جماعية

فى أسخن مواجهة منذ أيام الحرب الباردة بين رئيسى القوى العظمى السابقة الأمريكى بيل كلينتون والروسى بوريس يلتسين، شهدت أروقة مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبى مشادات كلامية أمام ممثلى ٥٠ دولة. أمريكا والغرب من ناحية تضغطان على يلتسين من أجل الكف عن ضرب المدنيين فى الشيشان وإعادة توجيه دفة القتال هناك بحيث يبتعد عن المدن، رد يلتسين بجرأة تقترب من الوقاحة أن على الغرب ألا يدس أنفه فى الشئون الروسية الداخلية.

وتتهم الحكومة الروسية المتطرفين الإسلاميين فى الشيشان بارتكابهم سلسلة من التفجيرات الأخيرة التى هزت العاصمة موسكو، وترد أمريكا والغرب بأن الغارات الجوية الروسية لا تفرق عند قصفها المدن الشيشانية بين المتطرف وغير المتطرف وأنها تصيب جميع المدنيين على السواء.

وفى إطار الحرب الكلامية عايرت روسيا أمريكا بأنها قصفت المدن اليوغسلافية واصابات المدنيين دون تركيز فى حرب كوسوفا، وأنها لا يصح أن تعظها بما ليس فيها..

وكان الرئيس كلينتون ماكراً عندما حاول أن يعيد الكرة إلى ملعب يلتسين، وذكره بموقفه البطولى عام ١٩٩١ عندما دافع عن الكرملين وجورباتشوف ضد الانقلاب الشيوعى، وقال له إنه لا يليق بمثل هذا البطل أن يقترن اسمه بهذه الصغائر التى تتم فى الشيشان.

والرئيس كلينتون فى هذا يفعل مثلما يقول أولاد البلد لدينا عن النصابين الذين يلبسون العمة لبلدينا حتى يسرقون حافظة نقوده.

وبالفعل هدأت الثائرة، واتفق الطرفان فى اجتماع منفصل، وأنقذ مؤتمر التعاون الأوروبى بالإعلان عن حل وسط تاريخى بشأن الشيشان، ولكن دارت فى كواليس المؤتمر شائعات وحكايات عن اتفاق سرى بين الولايات المتحدة وروسيا بمقتضاه تغمض أمريكا وحلفاؤها الغربيون عيناً عما تفعله روسيا فى الشيشان فى مقابل أن تتخلى روسيا عن موقفها المؤيد للعراق فى الأمم المتحدة.

ومن وجهة نظر الرئيس كلينتون أن الغارات الروسية على الشيشان إذا حسبت أنها سوف توقف إرهاب المتطرفين فإنها لن تجنى سوى عكس ما تهدف إليه، فسوف تزيد حدة الهجمات الإرهابية، لأنه من الصعب عزل وتحديد مجموعات التطرف، والسبيل الوحيد للتعرف عليهم وتحجيم نشاطهم هو التفاوض السياسى والتوصل إلى حل سياسى.

ومهما يكن من أمر فإن التوقيع على ميثاق الأمن الأوروبى ورحيل يلتسين المفاجىء من استانبول عقب اجتماع عاصف مع الرئيس الفرنسى شيراك والمستشار الألمانى شرويدر، وإعلان موسكو أن الرئيس لم يترك المؤتمر غاضباً، بل راضياً تمام الرضا، حتى إن سافر قبل موعده بساعات، فإن ثمة اتفاقا بين روسيا وأمريكا حول التعامل مع الشيشان باعتبارها قضية داخلية روسية، وأن التدخل الدولى لا يهدف سوى حماية المدنيين وحقوق الإنسان، وهى صيغة غير فعالة لإنهاء أزمة الشيشان إلا وفقا لما تراه موسكو وتقدره، وفى نفس الوقت تبعد شبح المواجهة بين روسيا وأمريكا والغرب..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية